

التوجهات الدينية وعلاقتها بالعبادات المجتمعية

م . م ابتهاج كاظم جبار
جامعة القادسية / كلية التربية
Aibtihal.jabaar@qu.edu.iq

الملخص

كان للدين وللمعايير الدينية دور هام في صياغة السياسات العامة وتكوين ملامح الحياة العامة في بلدان عدة من العالم وتختلف درجة تأثير الدين على الحياة العامة باختلاف الشعوب، إذ شهد هذا التأثير تقلبات في الكثير من البلدان على مر التاريخ ونجد أن الدين يعد محور الدراسة والتحليل السيكولوجي، فالأديان تنظم أتباعها في جماعات معينة تعرف بأسماء مختلفة مثل الفرق والطوائف والحركات والخلايا وتقوم الأديان والمعتقدات من حيث كونها أسلوباً للحياة بدور كبير في الحياة اليومية وتنظيم العلاقات الاجتماعية وتحديد السلوك الفردي والجماعي، فلم تقف الأديان والمعتقدات عند حد الشعائر والطقوس والعقائد والإلهيات أو عند حد تحديد علاقة الإنسان بالخالق، وإنما كان لها أثر مهم في رسم مستوى العلاقات ونوعها بين أعضاء المجتمع الواحد. كما حددت الأديان والمعتقدات علاقة أصحاب الديانة بأتباع الديانات والملل الأخرى، واتخذ ذلك شكل التشريع. وكمثال على ذلك فقد نظمت الديانة الإسلامية العلاقة مع أتباع الديانات الأخرى تنظيماً دقيقاً، فالدين أسلوب تنظيمي للحياة وإلى ذلك يشير جملة من العلماء والمستشرقين فالأستاذ تشارلز آدمز مثلاً يقول: (لقد كان الإسلام دائماً في نظر المسلمين أنفسهم حضارة وتوجهها نحو العالم وإن أي مظهر من حياة الفرد والمجتمع لا يمكن اعتباره تعبيراً مباشراً عن الإسلام أو أحد نتائجه). كما أن للدين والمعتقد علاقة بالسعادة والحزن لدى أتباع ذلك الدين أو المعتقد،

الكلمات المفتاحية .. التوجه الديني ، الدين ، التدين ، العادات والتقاليد ، المجتمع .

Religious Orientations and Their Relationship to Social Practices

A. L. Aibtih Kadhim Jabbār

University of Al-Qadisiyah / College of Education

Aibtihal.jabaar@qu.edu.iq

Abstract

Religion and religious standards have played a significant role in formulating public policies and shaping the features of public life in various countries around the world. The degree of religious influence on public life varies among different peoples, as this influence has experienced fluctuations in many countries throughout history. Religion is considered a focal point of psychological study and analysis; religions organize their followers into specific groups known by various names such as sects, denominations, movements, and cells. Religions and beliefs, as a way of life, play a major role in daily life, organizing social relations, and determining individual and collective behavior. Religions and beliefs did not stop at the boundaries of rituals, rites, dogmas, and divinity, or at defining the relationship between man and the Creator; rather, they had a significant impact on drawing the level and nature of relationships between members of the same society. Furthermore, religions and beliefs defined the relationship between their adherents and the followers of other religions and sects, which took the form of legislation. As an example, the Islamic religion has precisely organized the relationship with followers of other

religions. Religion is an organizational method for life, a point referred to by a group of scholars and orientalists. For instance, Professor Charles Adams says: *"Islam has always been, in the eyes of Muslims themselves, a civilization and an orientation toward the world. Any aspect of the life of the individual and society can only be considered a direct expression of Islam or one of its consequences."* Moreover, religion and belief are linked to the happiness and sadness of their followers.

Key terms : Religious orientation , Religion , Religiousness , Customs and traditions , Society

المقدمة

المتدين الإنسان الأقرب إلى الله، ومن ثم فالناس يقدرّون من يبدي تديناً في حياته العامة، ويرون فيه القدوة الحسنة في الصدق والاستقامة، لذا نراهم يرصدون كل تفاصيل حركاته وسكناته، بحيث يرون في أخطائه حتى وإن كانت صغيرة ضالاً جسيماً، لا يستسيغونه ، دون إدراك منهم أن المتدين إنما يعبر عن رؤيته الذاتية للدين، وأنه كسائر البشر وغطاء لتحقيق ما يصبوا إليه يخطئ هنا ويصيب هناك، ناهيك عن أن المتدين نفسه قد يتخذ التدين ستاراً لمكاسب شخصية، وغايات سياسية عن عمد في بعض الأحيان، فيلطح الدين في أحوال تلك المآرب، ويسيء له بذلك السلوك النفعي، والأكبر من ذلك أصبح الدين وخاصة الاسلامي وسيلة لتنفيذ مشاريع سياسية من العيار الثقيل ، والوضع الدولي الراهن خير شاهد على ذلك.

والجزم أن هذه النظرة التبجيلية للمتدين في المجتمع أعطته مكانةً خاصةً بين الناس فهو ذات مدلول ديني تعبدي أو فقهي، مثل: شخص يتصدر المجالس، وينعته الناس بألقاباً معينة معروفة مثل فضيلة الشيخ، السيد، ... الخ، حتى وإن كان الشخص يحمل الحد الأدنى من المال، التأهيل العلمي والفقهي - مما منحه الفرصة التامة لأن ينبري للوعظ والإرشاد ، فيمنح نفسه حق التدخل التلقائي في حسم الكثير من الإشكالات الزوجية والاجتماعية، دون أن يطلب أحد منه ذلك الفعل، فيكون حضوره طاعياً في المناسبات الاجتماعية، ثم يدفعه تدينه المشوش والمُغالي به في أحيان كثيرة إلى التشدد، فيفرض على العباد، عادات عليهم في حركاتهم وسكناتهم في كل حين، ناسياً أو متناسياً نفسه رقيباً على أخطائه التي لا تعد ولا تحصى أو محاولاً تبريرها وتسويغها، فصار بهذه الكيفية عامل تنفير من الدين، بسبب التناقض بين مظهره الديني الجهل الواضح في أغلب الأحيان، ومن ثم كان وبالاً على نفسه وعلى الإسلام والمسلمين معاً.

والجدير بالذكر ان ظاهرة التدين هذه اي تظاهر الناس بالدين شاعت في المجتمع العراقي مؤخراً ، ونود أن نلفت الانتباه هنا إلى مسألة مهمة، وهي ان مسألة تدين العوام (من الناس ال تشكل ضرراً ملموساً بقدر ما يتشكل الضرر من تظاهر الخواص) اي من لهم اتباع يتبعونهم ويستمعون إليهم، أو كمن هم في مواقع السلطة او المسؤولية أو حتى أصحاب الجاه من العشائر واصحاب المناير وأئمة المساجد، فهذا يكون اكثر ضرراً فهو يملك قاعدة جماهيرية تسمع له وتطيع، وبإمكانه التأثير عليهم.

عُرِّفت العادات في عدّة معاجم عربية على أنّها نمط من السلوك أو التصرف المعتاد الذي يتمّ فعله مراراً وتكراراً من غير جهد، مثل: عادة التدخين، وعادة الكذب، كما أنّها تتعلّق بحياة البداءة التي تعود إلى الجيل الأول من دون تقدّم أو تطوّر فطري.(1) أمّا التقاليد فهي عادات وعقائد وأعمال وحضارة الإنسان المتوارثة التي يرثها الخلف عن السلف، ومفردتها: تقليد.(2) العادات والتقاليد اصطلاحاً العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءاً من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلّق بالمعتقدات على أنّها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق

مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدلّ على الأفعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن، والحكم المترامية التي مرّ بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليداً، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.(3)

"المبحث الأول : العناصر الأساسية للبحث"

أولاً : مشكلة الدراسة :-

تتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم طبيعة العلاقة بين التوجهات الدينية السائدة في المجتمع والعادات والتقاليد المجتمعية، ومدى تأثير كل منهما في تشكيل سلوك الأفراد وقيمهم الاجتماعية كما يسعى البحث إلى الكشف عما إذا كانت التوجهات الدينية تسهم في تعزيز بعض العادات الاجتماعية أو تعديلها أو الحدّ منها، في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية المعاصرة. ومن هذه المشكلة تنتج عدة تساؤلات عن هذا الموضوع منها :

- كيف تؤثر التوجهات الدينية في تشكيل العادات والتقاليد داخل المجتمع؟
- ما طبيعة العلاقة بين مستوى التدين والالتزام بالعادات المجتمعية؟
- إلى أي مدى تسهم التغيرات الاجتماعية والثقافية في تغيير العلاقة بين الدين والعادات الاجتماعية؟
- هل تختلف العادات المجتمعية باختلاف التوجهات الدينية بين أفراد المجتمع؟
- ما دور المؤسسات الدينية والاجتماعية في المحافظة على العادات والتقاليد أو تغييرها؟
- هل توجد عادات مجتمعية تستمد مشروعيتها من الدين رغم أنها ذات أصل اجتماعي؟

ثانياً : أهمية البحث :-

تتبع أهمية الأديان في حياة الفرد والمجتمع في كون الدين حاجة فطرية إنسانية، لا يستطيع الإنسان العيش من دونه، وهو ظاهرة إنسانية عامة شاملة ملازمة للإنسان حيثما وُجد؛ فهو عقيدة إيمانية داخلية تهذب الروح وتزكي الجوارح وتصقلها، وهي حاجة وجودية اقترنت بأول إنسان وجد على الأرض، ولم تنفصل عنه عبر كل العصور والأزمان، والدين ليس أمراً طارئاً في كيان الإنسان، ووجوده ليس غريباً عن وجوده، وخضوع الإنسان للدين والتصاقه به كان متلازماً معه ، فعندما كانت تفتقده جماعات من البشر عاشت على الأرض وبعيدة عن أيّ تحضر وتمدن، كانت تخترعه وكانت تصنعه، حيث إن بعض الأقوام كانت تصنع آلهة من حجر بيديها، وجدناها في رسوم في الكهوف أو التماثيل، أقرت به معابد وأهرامات، كما شهدت به بقايا ما قبل التاريخ بما حوته من نقوش ورموز وآثار ذات معنى ورموز دينية، ثم تسجد لها في محاولة لإطفاء جذوة الحاجة للعنصر الغيبي، أو كانت أقواماً تتصور آلهة ولا تراها كإله الشمس وإله المطر وإله الريح وإله الخير وإله الشر...إلخ. على أن السجود لهذه الهياكل الصماء لم يكن لذاتها، بل كان يُعتقد أنها تكتنز قوة غيبية أو تتمثل فيها قوة لا يعرفون ما هي وما تفسيرها، وأنها حقيقة خارجية عن تلك الهياكل، وأنهم توارثوها عن آبائهم، فهي إذن انقياد لرمز غيبي له صفة القداسة والتبجيل والامتثال. والإنسان بطبعه يبحث عن الدين، وإن لم يجده، فإنه يصنعه، وهو نزوع فطري للبشر.

ثانياً : أهداف البحث

- ١- التعرف على طبيعة العلاقة بين التوجهات الدينية والعادات المجتمعية وتأثير كل منهما في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمع.
- ٢- دراسة تأثير الدين في تكوين العادات الاجتماعية والمحافظة عليها.
- ٣- تحليل مدى توافق بعض العادات المجتمعية مع القيم والتعاليم الدينية.

رابعاً :- تحديد مصطلحات البحث

أولاً : مفهوم التأثير : التأثير هو أحد المركبات في عملية التواصل؛ فالعديد من الباحثين أعطوا التأثير مكانة مركزية في عملية الاتصال، وقاموا بالادعاء أن التأثير عبارة عن مركب ضروري ومهم في كل عملية تواصل، ويتم الملاحظة في هذا التعريف أن التأثير هو من أهم مكونات عملية التواصل.(4)

التأثير هو عبارة عن توجيهات لنشاطات المؤسسات أو الأشخاص إلى المكان الصحيح، عبر استعمال الأنشطة الإدارية الأساسية، مثل القيادة، والتنظيم، والإشراف والتواصل.(5)

التأثير.. يكون بسبب نتيجة التفاعلات الاجتماعية بين سببين، وهما المؤثر والمتأثر، بحيث يقوم بإنتاج ردة فعل معين عند المؤثر، ويتم الملاحظة في هذا التعريف أن التأثير يحتاج لحصوله إلى تفاعل بين المؤثر والمتأثر.(6)

مفهوم الدين هو نظام اجتماعي ثقافي يتكون من السلوكيات والممارسات المعينة، والأخلاق، والنظرات العالمية، والنصوص، والأماكن المقدسة، أو النبؤات، أو المنظمات، التي تربط الإنسانية بالعناصر الخارقة للطبيعة، أو المتعالية، أو الروحانية. ومع ذلك، لا يوجد إجماع علمي حول التعريف الدقيق للدين.

من اعطاء تعريف واسع جامع مانع للدين , فقد يُعرف اتباع ديانة ما معتقدهم الديني بأنه الإيمان بقوة علوية سامية تمد الناس بقيم أخلاقية وأنماط سلوكية معينة , وتبشرهم أو تنذرهم بحياة اخرى , لكن مثل هذا التعريف قد لا يصدق على جميع المعتقدات الدينية في العالم . (7)

يمكننا القول بأن الدين ما هو إلا جملة العقائد والتصورات عن الخالق والمخلوقات وكيفية صدورها عن الخالق والمخلوقات , تكونت من خلال الإيمان الذي يتأتى عادة عن طريق الوراثة , فالأبناء عادة على دين الآباء يولدون على الفطرة والآباء ينصرونهم أو يسلمونهم , وتدعم هذه العقائد , و يتجدد فعل الإيمان بها بأنواع من السلوك والتصرفات والعادات تتم جميعها بأشكال محددة مسبقاً , وتتجسد بطقوس ومراسيم ورموز تؤمن التجديد اللازم لهذه العقائد , وتغذي السلوك الاجتماعي بنوع من الأخلاق يستلهم الدين من أجل الارتقاء بالابتعاد عن الشر بسلوك طريق الخير . (8)

فالدين هو العلاقة الروحية والعاطفية بين الإنسان وقوى ما فوق الطبيعة , أو الكائنات التي يقدم لها العبادات ويقيم لها الممارسات الطقوسية التي تُعينه على الاتصال بهذه القوى وتمكنه من إدامة تلك العلاقة التي تصبح مقننة في النظام الاجتماعي , ويعرف الدين كذلك بأنه نسق من المعتقدات والممارسات المباشرة الموجه نحو اهتمامات المجتمع الأساسية والجوهرية , ويعرف أيضاً بأنه مجموعة من النظم الصارمة . (9)

العادات في اللغة جمع عادة، وهو ما يعتاده الإنسان أي يعود آلية مراراً وتكراراً.(10)

وتمثل العادات النشاط البشري من طقوس أو تقاليد تستمد في أغلب الأحيان من فكر أو عقيدة المجتمع وتدخل العادات في كثير من مناحي الحياة مثل الفن والترفيه والعلاقات بين الناس.(11)

العادات: جمع لكلمة عادة من الفعل تعود تعويداً، وتعني هي تلك الأشياء التي استمر الأفراد على فعلها، أو القيام بها، أو الاتصاف بها حتى أصبحت معروفة.(12)

عُرِّفت العادات في عدّة معاجم عربية على أنّها نمط من السلوك أو التصرف المعتاد الذي يتمّ فعله مراراً وتكراراً من غير جهد، مثل: عادة التدخين، وعادة الكذب، كما أنّها تتعلّق بحياة البداءة التي تعود إلى الجيل الأول من دون تقدّم أو تطوّر فطري.(13) أمّا التقاليد فهي عادات وعقائد وأعمال وحضارة الإنسان المتوارثة التي يرثها الخلف عن السلف، ومفردتها: تقليد.(14) العادات والتقاليد اصطلاحاً العادات

هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءاً من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلّق بالمعتقدات على أنّها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدلّ على الأفعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن، والحكم المتراكمة التي مرّ بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليدياً، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثمّ إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين. (15)

المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَعَ، وهي عكس كلمة فرق، كما أنّها مُشتقة على وزن مُفَعَّل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنّها كلمة خاطئة ويقول إنّه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، ويُسمّى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع، (16)

والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة. (17)

وهناك عدة تعريفات للمجتمع من المنظور السياسي، والمنظور الاجتماعي، والمنظور النفسي وغيرها، ويمكن تعريفه اصطلاحاً على أنّه عدد كبير من الأفراد المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة، (18)

والمجتمع هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، ومستمرّون في البقاء، ويتوّعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنّه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللانهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معينة وثابتة لأيّ مجتمع معين؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها. (19)

"المبحث الثاني"

أولاً : أثر الديانات على العادات والتقاليد

كان للدين وللمعايير الدينية دور هام في صياغة السياسات العامة وتكوين ملامح الحياة العامة في بلدان عدة من العالم. وتختلف درجة تأثير الدين على الحياة العامة باختلاف الشعوب، إذ شهد هذا التأثير تقلبات في الكثير من البلدان على مر التاريخ. ونجد أن الدين يعد محور الدراسة والتحليل السيكولوجي، فالأديان تنظم أتباعها في جماعات معينة تعرف بأسماء مختلفة مثل الفرق والطوائف والحركات والخلايا. وتقوم الأديان والمعتقدات من حيث كونها أسلوباً للحياة بدور كبير في الحياة اليومية وتنظيم العلاقات الاجتماعية وتحديد السلوك الفردي والجماعي، فلم تقف الأديان والمعتقدات عند حد الشعائر والطقوس والعقائد والإلهيات أو عند حد تحديد علاقة الإنسان بالخالق، وإنما كان لها أثر مهم في رسم مستوى العلاقات ونوعها بين أعضاء المجتمع الواحد. كما حددت الأديان والمعتقدات علاقة أصحاب الديانة بأتباع الديانات والملل الأخرى، واتخذ ذلك شكل التشريع. وكمثال على ذلك فقد نظمت الديانة الإسلامية العلاقة مع أتباع الديانات الأخرى تنظيماً دقيقاً، فالدين أسلوب تنظيمي للحياة وإلى ذلك يشير جملة من العلماء والمستشرقين فالأستاذ تشارلز آدمز مثلاً يقول: (لقد كان الإسلام دائماً في نظر المسلمين أنفسهم حضارة وتوجها نحو العالم. وإن أي مظهر من حياة الفرد والمجتمع لا يمكن اعتباره تعبيراً مباشراً عن الإسلام أو أحد نتائجه). (20).

كما أن للدين والمعتقد علاقة بالسعادة والحزن لدى أتباع ذلك الدين أو المعتقد، ومثال ذلك المرأة التي يموت عنها زوجها في المعتقد الهندوسي، فالديانة الهندوسية تحتم عليها عدم الزواج بعده، والعيش في



شقاء دائم، وتكون موضعاً للإهانات والتجريح، وتكون في مرتبة أقل من مرتبة الخادم. وقد تحرق المرأة نفسها أثر وفاة زوجها تفادياً للعذاب المتوقع الذي ستعيشه لاحقاً. لذا تعيش ما يقارب ثلاثة وثلاثين مليون أرملة هندية الكثير من الوحدة والفقر والعوز بسبب المعتقدات الدينية.

ويساهم الدين أو المعتقد في بلورة سلوك الأفراد ويحدد تصرفاتهم، ويعد من الضوابط المهمة التي تحدد السلوكيات الفردية للإنسان. لأن الدين أو المعتقد عبارة عن منظومة متكاملة من التعاليم والضوابط التي تؤكد على مبدأ الثواب والعقاب، وأن الإنسان بعد الموت ذاهب إلى حياة أخرى يثاب ويعاقب فيها في ضوء تصرفاته وأعماله الدنيوية. ويمتد أثر الدين أو المعتقد إلى التأثير على الثقافة العامة بشقيها المادي واللامادي والمنجزات الحضارية.

كما تساهم الأديان في تحديد درجة قدسية بعض الأماكن كالأنهار والجبال والوديان والبحيرات والتلال والأشجار، لأنها مواقع ترتبط بحدث مقدس. وتحظى تلك الأماكن باهتمام خاص من قبل الأتباع، وتتوسع من مناطق الجذب السكاني، فظهر نتيجة لذلك ما يسمى ب جغرافية المواقع المقدسة، ونتيجة لهذه القدسية ظهرت الرحلات الدينية أو ما يسم بالسياحة الدينية التي تهدف إلى زيارة المواقع المقدسة كجزء إلزامي أو استحيائي من قبل أتباع الديانات والمعتقدات، ومن الطبيعي أن الالتقاء الجغرافي في تلك الأماكن يعد من الظواهر الاجتماعية المهمة التي ساهمت بها الأديان والمعتقدات بقصد أو بدون قصد. ففي كل المجتمعات نجد ما هو مقدس وما هو عادي أو غير مقدس. ويختلف الشيء الذي يوصف بالقدسية واللاقدسية من شعب لآخر، كالأوقات والأزمنة المعينة من السنة أو الأماكن والأشخاص والظواهر تجارتها وتصبح الطبيعية (21).

وهناك أوقات لمناسبات مهمة تظهر فيها تقاليد وعادات تميزها عن بقية الأوقات، فقد اعتادت الشعوب الإسلامية على ممارسة عادات خاصة ارتبطت بشهر رمضان المبارك، منها ما هي مختصة بشعوب ومجتمعات دون أخرى، وأخرى مرتبطة بتقاليد الدين الإسلامي نفسه، ولكنها عادات تعبر عن روح الشهر الكريم والابتهاج بقدمه لدى بعض الشعوب الإسلامية في العالم، ففي بعض الشعوب تنطلق الزغاريد من البيوت بعد إعلان ثبوت الرؤية ليبدأ الصوم في اليوم التالي. كما تفوح من البيوت روائح المسك والعنبر وماء الورد، فقد جرت العادة على نثر هذه العطور الطبيعية على عتبات الأبواب والحدائق المحيطة بالمنازل طيلة أيام رمضان الكريم.

وفي مجتمعات أخرى تمنح اجازة لطلبة المدارس في الاسبوع الأول من شهر رمضان كما هو الحال في إندونيسيا. وفي مناطق أخرى يفطر الناس إفطاراً جماعياً يومياً يتشاركون فيه كما هو الحال في المناطق الريفية من تايلند. أما في نيجيريا فتستضيف كل أسرة فقيراً يومياً للإفطار. وفي موريتانيا تتضمن طقوس رمضان للموريتانيين حلق الرؤوس قبل حلول الشهر بأيام حتى يتزامن نموه من جديد مع أيام الشهر المبارك. كما تقوم بعض الأسر بتأجيل زفاف أبنائها لأيام هذا الشهر تيمناً به وتفاؤلاً باستمرار المعاشرة الزوجية لهذه الأسرة الجديدة. وفي المغرب يضربون النفير سبع مرات للسحور، بمجرد أن يتأكد دخول الشهر حتى تنطلق السنة أهل المغرب بالتهنئات قائلين: (عواشر مبروكة)، والعبارة تقال بالعامية المغربية، وتعني (أيام مباركة) مع دخول شهر الصوم بأعشاره الثلاثة: عشر الرحمة، وعشر المغفرة، وعشر العتق من النار، ولا يقتصر التنوع في العادات والتقاليد على شهر رمضان المبارك، بل يتعداه إلى التنوع في مراسم الفرح والابتهاج بقدم الحجاج من بيت الله المبارك والاحتفالات والمراسيم الخاصة بالمولد النبوي والمواليد الجدد وختان الأطفال، فضلاً عن عادات الفرح عند مناسبات الزواج.

وتؤثر المعتقدات على علاقة الناس ببيئتهم الطبيعية وحماية الموارد الطبيعية، ففي وادي زمبيري في زمبابوي الإفريقية - على سبيل المثال- لم تبلغ خسائر الغابات التي تعد مقدسة بنظرهم نصف المساحة التي خسرتها الغابات الأخرى التي لا تضاف عليها صفة القداسة، حيث تفرض القيود على الصيد والزراعة وقطع الأخشاب في الغابات المقدسة (22)، كما أن النظرة المقدسة للأبقار في الهند قد حالت دون استغلالها والاستفادة منها، وشجعت المعتقدات الدينية اليهود على زراعة الكروم في حوض البحر

المتوسط بهدف صناعة النبيذ. كما تزداد عمليات شراء الأغنام وترتفع أسعارها لدى المسلمين في عيد الأضحى المبارك. ويمكن إجمال تأثيرات الدين في حياة الناس من خلال الجوانب الآتية:

1- العادات اليومية للناس من مأكّل ومشرب فضلاً عن العلاقات الاجتماعية والسلوك العام والتعامل مع الآخرين والموقف من الآخرين.

2- العادات والتقاليد التي ترتبط بالدين بشكل أو بآخر ومنها مناسبات الفرح والحزن والختان والزواج والمرض والولادة والوفاة وطرق دفن الموتى وغير ذلك.

3- الشعائر والطقوس المتعلقة بالعبادات كطقوس الغسل والإحرام والطهارة والختان والاعتقاد بالسكر والقرابين والرؤى واستقراء الغيب.

4- الاعتقادات الخاصة بقدسية بعض الأمكنة والجهات والأضرحة المقدسة والمداومة على الذهاب إليها وتقديم القرابين لها والاجتماع عندها والالتزام ببعض العادات والتقاليد الخاصة. كما أن هناك من الأماكن التي يعتقد أنها تجلب الفأل والتطير والنحس وأشياء أخرى مدعاة لجلب الحظ والسعادة.

5- يظهر تأثير الدين من خلال نظرة الإنسان إلى الحياة، واعتقاداته في الكائنات العلوية والسفلية كالجن والمردة والملائكة وأرواح الموتى.

6- تؤثر الأديان والمعتقدات السائدة في منطقة ما على الحكايات الفولكلورية والخرافات والأساطير والقصص والحكايات التي تلهب مخيلات الأطفال واليافعين، ولم تقتصر الحكايات التي تداولتها الشعوب على الأطفال فقد يتداولها البالغون لتقويم الذات والاسترشاد بها من خلال دروسها الأخلاقية النابعة من تعاليم الدين أو المعتقد (23).

7- تؤثر الأديان والمعتقدات في النشاط الاقتصادي من خلال التحبيب والتشجيع على مهن معينة وكرهية العمل في مهن أخرى.

8- يتأثر الواقع الاقتصادي بالمؤثرات الدينية من خلال جملة من الاتجاهات منها: الأنفاق الاستهلاكي، فقد منعت الأديان الإسراف والتبذير كما في القرآن الكريم حيث قال تعالى: (وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً). (24) كما لم تجوز الشريعة الإسلامية البخل والتقصّف لمن لديه الإمكانيات والظروف المناسبة ودعت إلى تقديم الزكاة، الأمر الذي يؤدي إلى تطوير ظروف العمل وظروف المجتمع وتحسينها بشكل عام ودفع العملية الاستثمارية.

وتحدد الأديان والمعتقدات نظرة المجتمع للمرأة، إذ تشير الأبحاث إلى أن مشاركة المرأة في المؤسسات العامة ومشاركتها في العمل ومقدار حقوقها يختلف، ليس من دين إلى آخر فحسب، بل تختلف أيضاً ضمن طوائف الدين الواحد، ويساهم الدين أو المعتقد في الكثير من البنود والأحكام القانونية التي تؤكد حقوق الولاية عند الزواج، والأفضلية بين الذكر والأنثى. وجميع أشكال التمييز ضد المرأة.

كما أن عمر المرأة عند الزواج الأول يختلف بحسب النظرة العامة والتوجيهات التي تحددها الأديان، إذ تقدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، بحسب إحصائيات عام 2006، أن نسبة النساء من الفئة العمرية 20-24 سنة اللواتي تزوجن قبل سن الثامنة عشرة بلغت 45% في الصومال، و37% في المائة في اليمن وموريتانيا، و30% في جزر القمر، و27% في السودان. وتراوح النسب بين 10% في تونس، و5% في جيبوتي (25).

أما الرقص والحركات الإيمانية من خلال الجسد فترتبط مع معتقدات الشعوب، ولكل ثقافة تقاليدها الخاصة في ذلك. فهناك الرقص الشعبي، الرقص القبلي، الرقص الكلاسيكي، والرقص الديني. وجميع أنواع الرقص قائمة على قواعد مفصلة وعلى تتابع منظم للحركات أو خطوات الرقص. وبعض هذه

الرقصات قديم جداً، فمثلاً رقصة "الديف دوزي" مازالت موجودة في الهند، حيث يتم اختيار النساء للرقص أمام الآلهة في المعابد.

وقد ارتبط الرقص عند الشعوب البدائية بالدين، فكان نوعاً من التعبير عن الشعور الجماعي كما هو الحال عند الهنود الحمر وقبائل أفريقيا. فيرقصون مثلاً للشكر على النصر، أو لطلب النجاح في الصيد أو الزراعة، أو لطرد الأرواح الشريرة، أو لتمثيل حدث حصل في تاريخ قبيلتهم، والرقص عند المصريين القدامى كان له طابع ديني وكان يجري في مراسيم الفرح والحزن وكأحد الطقوس المرتبطة بدفن الموتى.

وقد كان تشييع الجنازة قبيل الدفن عند المصريين يجري وسط نوع من الرقص الديني الجنائزي وقرع الدفوف، ويحمل الراقصون اسم (مود)، حيث يقومون برقصة دينية للمتوفى بملابس خاصة مع نادبتين تمثلان إيزيس ونفتيس (26). أما الرقص كمنشأ اجتماعي وطريقه للترفيه فقد ظهر في عصور حديثة نسبياً. ففي العصور الوسطى ظهر الرقص الاجتماعي الذي كان مقتصرًا على المثقفين وبلاط الملوك ولا سيما في فرنسا.

إن الرقص الديني هو نوع من العبادة التي تستخدم الجسد تعبيراً عن التكريم والاحترام، ويمارس في المعابد والأضرحة والكنائس والأماكن المقدسة. ففي الديانة المسيحية مثلاً، يمارس الرقص خلال الاحتفالات والأعياد والمناسبات، أما الرقصات الشعبية فعادة ما تمارس بهدف التسلية والمتعة وكذلك للاحتفال بالأعياد الاجتماعية الموسمية. ففي الهند هنالك رقصة مصحوبة بتصفيق الأيدي تستمر لتسع ليالٍ تعبيراً عن الثناء للآلهة أمياً تؤديها النساء فقط، أما في المناطق الساحلية، فغالباً ما يقوم البحارة من الرجال بأداء رقصات شعبية تختص بالسواحل لها مدلولات ثقافية معينة. وفي أمريكا اللاتينية يحتل الرقص والموسيقى مكانة مهمة في ثقافة الأزتك، وتستخدم الرقصات الشعبية لكل الأغراض، للعبادة، لشن الحرب، لدفن الموتى، للاحتفال بالنصر، أو لدفع الشر والأذى، وحتى اليوم مازال الناس يمارسون هذه الرقصات في تلك البلدان. وقد حدث تغيير بسيط في أشكال الرقصات القديمة وأزيائها، إلا أن فكرة الرقصة وممارستها قد تغيرت تماماً. أما في أفريقيا فهناك أنواع عديدة من الرقصات تؤديها النساء أو الرجال، أو الاثنان معاً، احتفالاً بجني أول ثمار المحصول أو لتهيئة المحاربين فكرياً لخوض المعركة. وفي سريلانكا، تؤدى الرقصات على وقع قرع الطبول، ويستمر الرقص أياماً حتى تكتمل، وهي تبدأ وتنتهي بالصلوات وتعبير عن شعائر لطلب البركات للمرضى والعاجزين، وتساعد على الوقاية من الأمراض والأوبئة التي تهدد القرى والمقاطعات أو البلاد كلها. (27)

ثانياً : التطرف الديني :-

إن التطرف يعني الإغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها ، قد يصل المرء الى درجة العلو في الدين ، ويختلف التطرف عن الجريمة والجناح ، فالجريمة اساساً هي خروج عن القواعد الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية ، ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التي وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع ، ويبدأ المتطرف بسرية كما يبدو لها سائر الناس داخل القاعدة الاجتماعية وفي اتجاهها الصحيح ، ولا يمكن في هذه المرحلة مؤاخذته لأنه يتحرك مع القاعدة الجماهيرية وفي اتجاهها ، بينما يمكن للدولة أن تؤاخذ المجرم أو محاسبته من اللحظة الأولى لنشاطه لأنه حركة في اتجاه مضاد للقواعد الاجتماعية ، والتطرف الديني يعني سوء الفهم للنصوص الذي يؤدي الى التشدد والعلو ، ويطلق عادة على بعض الأفراد الذين يلجأون الى التفسير على الناس في أمورهم الدينية (28).

أما المتطرف فهو الشخص الذي يميل الى احد الطرفين أو الى أحد جانبي هذا الطريق الميسر، فيجاوز حد الاعتدال ، ويتخذ مواقف صلبة من العقيدة في وجه الظروف المتغيرة التي قد تتطلب مرونة في التفسير والتطبيق ، ويلزم طرف في مواجهة الطرف الآخر ، ويلزم اتجاهها معاكساً نقيضاً لخصم حقيقي موجود في الواقع أو الخيال .

ويبدأ هذا الموقف عادة بالجزلة والمقاطعة المبني على اصدار احكام فردية على المجتمع أو على جماعة معينة من المجتمع (بالردة أو الكفر) , أو العودة الى الجاهلية , ثم يتحول من مرحلة التطرف الفكري الى استعمال وسيلة العنف مع الغير .

ويرى المتطرف ان هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب الى الله , وجهاداً في سبيله , وذلك بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , أو لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفرد أو جماعته الدينية أو السياسية أو الفئوية , فإنه يخرج من حدود الفكر الى نطاق الجريمة ويتحول الى إرهابي .

ويرى البعض ان من الديمقراطية والحرية الدينية أن نسمح بفكر متطرف اذا كان لا يؤدي أحداً , ولا بأس ان يكون لدينا المتسامح السهل في عقيدته , وايضاً يكون لدينا المتشدد والمُغالي في العقيدة , بجانب الوسط , وهذا امرٌ معترف به في جميع الديانات والمذاهب . (29)

وتتسم الشخصية المتطرفة على المستوى العقلي بأسلوب مغلق جامد للتفكير أو بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقداتها أو أفكارها أو معتقدات جماعتها , وعدم القدرة على التأمل والتفكير وأعمال العقل بطريقة مبدعة , ويميل هذا الشخص دائماً الى النظر الى معتقده على انه صادق صدقاً مطلقاً وأبدياً وأنه مصلح لكل زمان ومكان , وبالتالي لا مجال لمناقشة ولا لبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه , ويميل الى ادانة كل اختلاف معه في الرأي , وعلى المستوى الانفعالي يتسم المتطرف بشدة الانفعال والتطرف فيه , فالكراهية مطلقة وعنيفة للمخالف أو للمعارض في الرأي , والحب الذي يصل الى حد التقديس والطاعة العمياء لرموز هذا الرأي , والغضب يتفجر عاتياً عند أقل استشارة , وعلى المستوى السلوكي تتسم هذه الشخصية بالاندفاعية , والعدوانية , والميل الى العنف . (30)

أما فيما يخص مجالات التطرف , فهو يفصح عن نفسه في مختلف الممارسات حيث لا يقتصر على مجال واحد دون غيره , فهذا الغلو لم يصبح دينياً فحسب , بل تجاوز الحد لنجده في مختلف ممارسات الحياة اليومية , وليصبح سمة من سمات العلاقات , والتطرف قد يكون تطرفاً في الفكر وحده اذا لم يكن معه سلوك متأثر به , وقد يكون في السلوك وحده مع استقامة الفكر , وقد يكون فيهما مالا يقتصر على مجال دون غيره , وقد يكون التطرف في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي , وهو الأصل , ثم انتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك .

وفي مجال الأسرة قد يتمتع الأب بشخصية متسلطة وجامدة في تعاملاته مع زوجته وأبنائه لا يقبل منهم رأياً مخالفاً لرأيه , ويلجأ الى العنف معهم , وقد يبلغ العنف الى حد قتل الآباء أبنائهم , والأبناء آبائهم , وفي المدرسة هناك قد يكون هناك المدرس الشخصية المتسلطة الذي لا يقبل من تلاميذه أدنى اختلاف في الرأي أو مناقشته , وهناك الرئيس المتسلط يفعل نفس الشيء مع مرؤوسيه , وقد يكون الغلو أو التطرف في المجال السياسي , فقد يكون رجل السياسة متسلطاً لا يقبل الحوار أو الرأي الآخر , أو ترفض جماعة سياسية الحوار مع مخاليفها , أو تتمسك بفكرة أو مجموعة أفكار صماء أو جامدة , ويرتبط التطرف بمحاولة أقلية جامدة فكرياً أن تفرض رؤيتها وأسلوبها في التفكير على الأغلبية , ومثل هذا الغلو والتطرف يولد مشاعر متزايدة من الإحباط والكبت السياسي , وفقدان الثقة بين المشتغلين في هذا المجال . (31)

ومن المظاهر العامة للتطرف الديني الجور على حقوق أخرى يجب أن ترعى , وواجبات يجب أن تؤدي , كذلك التزام التشديد أي التشدد في القيام بالواجبات الدينية , ومن مظاهر التطرف ايضاً سوء الظن بالآخرين والنظر اليهم من خلال منظار أسود يُخفي حسناتهم في حين يضخم سيئاتهم , كذلك الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب , والفظاظة في الدعوة , والترويع من خلال ادخال الخوف على نفس الشخص , ومن الملاحظ ان التطرف لا يظهر إلا نادراً بين المتعلمين وأصحاب الثقافات العالية , فالتعليم يجعل الإنسان يتغلب على معظم مشاكله النفسية , ويسمو بعقله فوق الأحداث التي صادفته في حياته ونشأته , أما الأغلبية فهي من انصاف المتعلمين , ويأخذ الكثير منهم المعرفة الدينية عن طريق السماع من



الخطباء والوعاظ , والاستخفاف بأراء الأئمة والمجتهدين والتسليم بحق الاجتهاد المطلق , ومشكلة النصف متعلم انه لا يمكن ان يعترف بأنه نصف جاهل , وايضاً من مظاهر التطرف العزلة عن المجتمع , وعدم التعامل مع الحكومة بأي شكل من الأشكال.(32)

من المؤكد ان التطرف لم ينشأ اعتباطاً , انما له اسبابه ودواعيه المتعددة , ومعرفة السبب غاية في الأهمية ليتمكن على اساسه معرفة نوع العلاج , فقد يكون السبب عوامل نفسية خالصة تكمن في العقل الباطن اللاشعور , كما يحدث في شخصية المتطرف الذي ينشأ في ظروف غير طبيعية تترك في نفسه عقداً نفسية مزمنة .

وثرجع المدرسة الاجتماعية ظاهرة التطرف الى المجتمع وتقليده والى القيم الثقافية السائدة , كما يربط البعض التطرف بالنظام السياسي , ويربطه البعض الآخر بالأوضاع الاقتصادية فهي التي تصنع الأحداث , كما يربطه البعض بالأوضاع الاجتماعية والأخلاقية المتردية , ولا شك ان الأسرة تتحمل مسؤولية كبيرة عن كل ما يجري , فصراع الأجيال داخل الأسرة الواحدة مسؤول عن تلك الأحداث , وكذلك الصراعات والتشاجر والخلافات بين الوالدين المستمرة , وتعدد الزوجات , أو انشغال الأب , وغياب الأم عن رعاية الأبناء يؤثر في حياة الطفل , فلا يجد القدوة الحسنة منذ نعومة أظفاره , حيث ينشأ وهو يعاني من الحرمان والتشرد والإهانات , ويصبح حاقداً على الحياة كارهاً للمجتمع . (33)

والتعليم هو دعامة المجتمع وضمان سلامة الأخلاق , وقد حظيت المدرسة بالسهم الأوفر في مسؤوليتها عن التطرف , فتدهور التعليم , وغياب القدوة الصالحة من المدرسة , وافتقار المعلم ذي الشخصية المتميزة جعلت المدرسة تفقد سيطرتها على الطلاب , وأهملت محاسبتهم عن الغياب , وانقطعت صلة المدرسة بالبيت , ادى الى انخفاض التحصيل العلمي , وفساد الأخلاق , والتسرب من المدرسة , مما يساعد على ايجاد فراغ رهيب في عقلية الشباب , ويسهل على وجود ارضية خصبة للاعتناق المبادئ المتطرفة .

كما ان لغياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار الواردة أو المتطرفة ومناقشة بعض الجوانب تؤدي الى التطرف في الرأي , هذا فضلاً عما تمارسه بعض وسائل الإعلام , وما ترسخه في نفوس الشباب من قيم غريبة عن المجتمع , لاسيما الأفلام والشرائط التي يساء اختيارها , وتقدم عن طريق السينما والتلفزيون .

هذا وان شيوع القهر والقمع من قبل الدولة يلعب دوراً هاماً في التطرف , فضلاً عن الفراغ السياسي لدى الشباب بالرغم من وجود التنظيمات الشبابية التي لم تؤدي دوراً ايجابياً في خدمته ثقافياً , وتدريبه سياسياً , و ايجاد الصلة بينه وبين القادة في القطاعات المختلفة , كما انه قد يكون للفقر والبطالة اثرأ في تنشيط السلوك المتطرف لدى الأفراد . (34)

ان من أهم الطرق العملية لمواجهة التطرف الديني هو بأن تكون هناك قنوات سياسية قانونية كمدارس للشباب تتفهم على خدمة بلادهم , ومستوعباً الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية , كما ينبغي ان يكون هناك منهج للثقافة الدينية , وان يكون تعليم الدين أساسياً في كل مراحل التعليم بالقدر الذي يعرف فيه أصول الدين , وما لا ينبغي ان يُجهل , ومن الضروري ان يواجه التطرف بالحوار الذي يجب ان تداوم عليه وسائل الإعلام المتنوعة مواجهة موضوعية تتعرف فيه على عناصره ووسائله لتقاها بما يصحح المفاهيم . (35)

ثالثاً : أثر الدين في الحياة الاجتماعية :-

تنبع أهمية الأديان في حياة الفرد والمجتمع في كون الدين حاجة فطرية إنسانية، لا يستطيع الإنسان العيش من دونه، وهو ظاهرة إنسانية عامة شاملة ملازمة للإنسان حيثما وُجد؛ فهو عقيدة إيمانية داخلية تهذب الروح وتزكي الجوارح وتصقلها، وهي حاجة وجودية اقترنت بأول إنسان وجد على الأرض، ولم

تتفصل عنه عبر كل العصور والأزمان، والدين ليس أمراً طارئاً في كيان الإنسان، ووجوده ليس غريباً عن وجوده، وخضوع الإنسان للدين والتصاقه به كان متلازماً معه؛ فعندما كانت تفتقده جماعات من البشر عاشت على الأرض وبعيدة عن أيّ تحضر وتمدن، كانت تخترعه وكانت تصنعه، حيث إن بعض الأقوام كانت تصنع آلهة من حجر بيديها، وجدناها في رسوم في الكهوف أو التماثيل، أقرت به معابد وأهرامات، كما شهدت به بقايا ما قبل التاريخ بما حوته من نقوش ورموز وآثار ذات معنى ورموز دينية، ثم تسجد لها في محاولة لإطفاء جذوة الحاجة للعنصر الغيبي، أو كانت أقواماً تتصور آلهة ولا تراها كإله الشمس وإله المطر وإله الريح وإله الخير وإله الشر... إلخ. على أن السجود لهذه الهياكل الصماء لم يكن لذاتها، بل كان يُعتقد أنها تكتنز قوة غيبية أو تتمثل فيها قوة لا يعرفون ما هي وما تفسيرها، وأنها حقيقة خارجية عن تلك الهياكل، وأنهم توارثوها عن آبائهم، فهي إذن انقياد لرمز غيبي له صفة القداسة والتبجيل والامتثال. والإنسان بطبعه يبحث عن الدين، وإن لم يجده، فإنه يصنعه، وهو نزوع فطري للبشر.

ويشير الدكتور علي شريعتي "إن الدين كان الأساس الفكري والثقافي لكل المجتمعات في طول التاريخ" (36) وإن الدين هو محور الحضارات القديمة.

إن التدنُّن نزعة مغروسة في أعماق النفس البشرية وجزء منها، وهي حاجة فطرية؛ فالغريزة الدينية مشتركة بين بني البشر حتى أشدها بدائية، وإن الشوق والتطلع لما وراء الطبيعة هو نزعة إنسانية، وعلى الرغم من تطور العلوم واكتشاف الكثير من أسرار الكون وتقديمها أجوبة عن أسئلة كانت تُحال إلى الغيب، لكن أثر الأديان ظل حياً، بل وأخذ أبعداً أكثر عمقاً في حياة البشر، ولم تستطع كل التطورات والاكتشافات التي تهاوت معها الكثير من الخرافات الشعبية أن تلغي وتمحي أي دين من بين 3200 دين موجود على وجه الأرض، على عكس ما تنبأ به مفكرون غربيون بأن العولمة ستضعف الشعور الديني أو تلغيه، "ولا زال الدين يمثل إحدى ركائز الهوية الجمعية لأي مجتمع؛ لأنه يحمل الكثير من تاريخ الأمة المشترك وتفاصيل حياة أفرادها اليومية في الطعام والشراب والملبس والاحتفال، على الرغم من تنبؤات بعض مفكري وفلاسفة الغرب، مثل فويرباخ ونييتشه بأن العقل والمنطق سيحل محل الأديان". (37)

وتتضح أهمية الدين للإنسان كونه يقدم التفسير والجواب الذي ينسجم مع العقل البشري للأسئلة الوجودية الكبرى، والتي تعجز أية أجوبة أخرى عن تقديم أجوبة مقنعة. الذين حاولوا توهين أثر الدين في الحياة أو وصفه بأنه أفيوناً للشعوب، أو أنه فكر رجعي أو تخديري، كانوا ينظرون فقط إلى الدين التاريخي، ويشيرون إلى الدين الذي حكم في القرون الوسطى باسم المسيحية، أو باسم الإسلام، ولم يقاربوا فعل الدين وأثره في النفس الإنسانية؛ لأنهم كانوا متخصصي تاريخ. (38)

هدف الأديان هو أن يعرف البشر خالقهم، ويعرفون طرق الوصول إليه دون كهنوت ودون واسطة؛ فالمعرفة هدف الرسل والأنبياء والكتب المقدسة، والخطاب الإلهي للبشر هو الدعوة للتفكير واستخدام العقل في كشف الحجاب للوصول في النهاية للمعنى على قول المتصوفة، والمعرفة الحقيقية تجذب الروح البشرية للحضرة الإلهية لتكتشف النور، وتسطع بالإشراقات المضيئة، وتغسل الروح بالنور لتتطهر وتصفى من الدرن ومن التراب، وتكتشف الحياة وتكتشف الأمان، وتكتشف راحة النفس، وتكتشف أبعداً لم تألفها النفس البشرية التي تخرق الحجاب لتصل للمعنى، لينعكس النور في القلب كما يصفه جلال الدين الرومي، وفي أول إشراقة وومضة من نور سيندوق الإنسان عالماً جديداً يملأ النفس المتعبة والمنهكة من ضغط الحياة ومرارة الصعاب وقهر الأيام والسنين، وظلم الواقع في طريق طويل وسفر وعروج يتصاعد وينمو ويزداد عذوبة وحلاوة، كلما تعمق فيه وروّض النفس على استكمال السير عليه وبه.

أذن التفاعلية الرمزية إطار نظري يفترض أن مفهوم الذات لدى الفرد يتشكل من خلال تفسير الإيماءات والكلمات والأفعال والمظاهر الرمزية للأخرين كما تُلاحظ خلال التفاعلات الاجتماعية. إلى جانب منظور الصراع والمنظور الوظيفي البنيوي، تُعد التفاعلية الرمزية أحد الأطر الرئيسية الثلاثة للنظرية الاجتماعية. وعلى عكس هذين المنظورين الآخرين، يعتبر التفاعل الرمزي التفاعلات الاجتماعية المباشرة بمثابة المواطن الذي يوجد فيه المجتمع. ووفقاً لهذا المنظور، يُعطي البشر معنى لسلوكهم من



خلال التأمل، ويُفسرون معاني السلوكيات والأحداث والأشياء بهذه الطريقة. لذلك، يدرس التفاعل الرمزي المعاني الذاتية التي يُضيفها الأفراد على الأشياء والأحداث والسلوكيات، لأن هذا ما يعتقدُه الناس أنه صحيح (على عكس ما هو صحيح موضوعياً). ومن منظور التفاعل الرمزي، يُبنى المجتمع من خلال تفسير أعضائه للأشياء والأحداث والسلوكيات. علاوة على ذلك، يفترض هذا المنظور أن المعنى يتعدل باستمرار من خلال السلوك الاجتماعي ليعكس "الواقع" بشكل أفضل كما يُفسره أعضاؤه. عندما يقوم الناس بتفسير سلوك بعضهم البعض، تتشكل الروابط الاجتماعية (39)

يفترض المنظور التفاعلي الرمزي أن النظام الاجتماعي يُتفاوض عليه ويُعاد صياغته باستمرار من خلال تفسيرات من يُعطونه معناه. ولأن المجتمع في حالة تحوّل دائم، فإن التفاعليين الرمزيين لا يبحثون عن "الحقيقة"، بل يبحثون عن البنى الاجتماعية أو المعاني المرتبطة بمختلف الأشياء والأفعال، بما في ذلك الرموز الملموسة والسلوك غير اللفظي. علاوة على ذلك، فإن مفهوم "المجتمع"، من وجهة نظر التفاعليين الرمزيين، ذاتي للغاية، إذ لا يوجد إلا في عقول أعضائه، على الرغم من أن آثاره حقيقية وملموسة. وقد كان هذا التركيز على الذاتية أحد أهم الانتقادات الموجهة إلى المنظور التفاعلي الرمزي (40)

الدين من حيث هو حالة نفسية داخلية، هو الاعتقاد بوجود ذات علوية لها شعور واختيار، ولها تصرف وتديبير للشؤون التي تعني الإنسان والكون؛ اعتقاد داخلي من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وخضوع وتمجيد، هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة، ليتحرر الإنسان من العبودية لغير الله، هذه القوة تعطيه حصانة من الخضوع والخنوع لباقي المخلوقات. هذا التسليم والانقياد الفطري يقدم للإنسان غذاء يحاول أن يشبع به الروح المتعطشة للغيب، والتي ترجع لها الكثير من الحوادث التي كانت خافية على الإنسان، ومع تقدم العلوم وتطور المجتمعات تقلصت تلك التفسيرات التي كان منشؤها عدم قدرة البشر لمعرفة المسببات لتلك الحوادث، لكنها لم تنته، فلم يستطع الإنسان على مر العصور أن يجد أجوبة مقنعة للحاجات الوجودية في حياته، ولم يستطع العلم لحد الآن تقديم الإجابة عن تلك الأسئلة. حب الله الذي هو فوق كل حب، (41) والذي ينطلق من معرفة فطرية بـ الله، وليست بالضرورة ضاربة في التنظير والفلسفة، بل هي إيمان وجداني فطري عند الإنسان البسيط الذي لم تدنسه تربية الكراهية والتمييز والعنصرية والمذهبية، هذا الحب يعطي معاني لا حدود لها لحياة مليئة بالسعادة الداخلية وإشراق الروح وسموها. حب الإنسان لنظيره من الجنس الآخر، يعطيه أملاً ويرى العالم من حوله جميلاً، ويكون في فرح غامر، فكيف يكون حبّ الله، فكيف يكون عشق الله كما يتذوقه الصوفي حبّ الله يغمره الإيمان، وهو اتصال الروح بـ الله، وهي علاقة غير مرئية إلا لأصحابها الذي تتذوقها روحه، وتعجز الكلمات عن وصفها، فتكون اللغة حائرة في تشكيل هذه العلاقة، ولا يستوعب وعاء اللغة أن يضم ويوصف هذه العلاقة، وهذه العلاقة ليس لها هوية دينية خاصة بمجموعة تدعيها، فهي مشتركة بين الأديان وإن اختلفت فيها المسالك والطرق، لكنها تصل لنقطة واحدة، لذلك تذوب وتتلاشى كل أنواع الاختلافات وتظهر الروح من درن توصيف وتكفير وتجهيل الآخرين، بينما المنتج البشري من الأديان يفرق ويميز ويطرده ويكفر ويبرر قتل الآخر.

إن ملة العشق قد انفصلت عن كافة الأديان؛ فمذهب العشاق وملتهم هو الله جلال الدين الرومي

وكما يتحدث الأستاذ المبدع الدكتور عبد الجبار الرفاعي "عبر الحب الإلهي يرتوي المرء أنطولوجياً، وحين يرتوي المرء أنطولوجياً يصبح قلبه منبعاً للحب؛ أي يكون الحب هو وهو الحب" (42)

تحرير صورة الله من احتكار الأديان هو أحد تجليات الإيمان الحق، وكان الله مختص بدين أو عرق أو مذهب، وهو الذي يلغي الآخر ويكفره، وبالتالي إصدار فتوى قتله وقطع رأسه لا شيء، فقط لأنه يسلك طريقاً إلى الله مختلفاً، ويرى الله بصورة مختلفة، وما ينشأ من صراع مُصطنع بين أتباع الديانات والمذاهب المختلفة ليس منشؤه الدين بصفته رسالة سماوية من الله الخالق القدير الذي هو منشأ كل الديانات، والتي لا يمكن أن تنشأ بينها صراعات، بل إن التفسيرات والمدونات البشرية هي التي ابتدعت

أنواعاً مختلفة من الصراعات ولا يمكن تصور أن كل الفتوحات الإسلامية كانت تهدف لنشر الدين والتبشير به، وكذلك حملات التبشير والحروب الصليبية، لا يمكن تصور أنها من جوهر المسيحية التي شعارها المحبة والسلام، الدين بريء من كل العوائل التي سجلها التاريخ؛ حروب وتمييز وكرهية وتعالٍ وتكفير.

الدين كما يصفه الدكتور علي شريعتي "ظاهرة مدهشة تلعب في حياة الناس أدواراً متناقضة، يمكن له أن يدمر، أو أن يبعث الحيوية، يستجلب النوم أو يدعو إلى الصحو، يستعبد أو يحرر، يعلم الخنوع أو يعلم الثورة". (43)

الدين وحده يستطيع أن يقدم تلك الإجابة، ويملاً ذلك الظماً للمقدس وإشباع الحاجات الروحية وتحقيق شوقه الداخلي الذي لم يستطع العلم أو الفن تعويضه، على أهمية العلم الذي يكتشف بعضاً من أسرار الكون، ويقدم الكثير من الاختراعات التي تسعد البشر، وكذلك الفن الذي يخرج أجمل صور الجمال من مخيال الفنان وإبداعاته ويخرج الألم والوجع الصامت شعراً وموسيقى وصوراً وفناً، تطرب وتأس له حواس البشر.

الدين وحده يجعل الإنسان يشعر بالسكينة والاستقرار فيتصالح مع الوجود، ويشعر بالانسجام والاتساق معه، وتلك واحدة من أهم الوظائف التي يؤديها الدين في حياة الإنسان، فيه تسمو النفس وترتقي الروح ويتهدب الوجدان، ومن خلاله يدرك الإنسان فلسفة الحياة، ويعرف قيمتها؛ فالدين هو الذي يقدم للإنسان الإجابات المريحة لكل ما يدور في ذهنه، وما يجول في خاطره من تساؤلات متعلقة بهذه الحياة وعن دوره فيها، وعن مآله ومصيره بعد انتهائها، وهذا بدوره يريح الإنسان ويخفف عنه عناء البحث، ما يطفئ الحاجة الوجودية للمقدس. (44) الإنسان بطبعه مُعْرم باكتشاف المجهول، وبيحث عن الأجوبة لأسئلة كبرى في حياته، أسئلة الوجود والموت وما بعد الموت والروح، وحده الدين يستطيع أن يقدم تلك الإجابة. الدين ليس مجرد فروض وحركات وإرهاق للجسد وتعذيبه، وانقطاع عن الدنيا، وكم من الأعباء والتكاليف التي تثقل كاهل الإنسان وتلحق به المشقة والعنت، وهو ليس طقوس ودروشة وتبتل، بل هو غذاء للروح وإشباع للوجدان وإرضاء للضمير، لا يستغني عنه المرء كما لا يستغني عن طعامه وشرابه وجميع مستلزماته الحسية. أنا هنا لا أتحدث عن الدين عبر مظاهر الطقوس وأشكال التدين الظاهرة عبر البشر، وإن كانت تلك أحد تجليات الدين، لكني أتحدث عن تلك الإشراقة الداخلية التي تضيء الروح وتعطيها معنى وترزع فيها قيم الخير والجمال والحب، وهذه ملكات جوانية تتفاعل في أعماق الروح ولا تظهر على الملاء، بل هو إحساس وشعور، والصادق منه غير مرئي وتجلياته وتمظهره تكون في لقاء السريرة ومحبة الآخرين والنظر للبشر على أنهم بشر يرجعون لخالق واحد الذي كرمهم بخلقهم، وتكون في قبول الآخر واحترامه وعدم مخاصمته وتقديم العون له، وتكون مذبذبة للفوارق لا تخلق حواجز بسبب اللون والمعتقد والانتماء؛ فالبشر صنفان كما يقول الإمام علي بن أبي طالب: "إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق" (45).

أما الدين الكاذب، والذي نراه يلتهم أجزاء من مجتمعاتنا، فهو الدين المُفَرَّق والدين العنيف ودين الإلغاء والتطرف والقتل والتكفير والملوثات الأخلاقية التي تخالف كل الشرائع والأديان.

فالدين الحقيقي يصقل الروح بمسحة شفافة، وليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين الحقيقي والصادق أو تدانيها في احترام الآخر المختلف وكفالة النظام العام، وضمان تماسك المجتمع واستقرار نظامه، والتنام أسباب الراحة والطمأنينة فيه.

الذي يتذوق الإيمان يفهم معنى الحياة الحقيقية، ويعيش في سلام داخلي ويتحرر من عقد الشر ونزعاته، والتي تزرعها التربية الشاذة التي تعلم الكراهية، وتعتقد بأنها تمتلك كل الحقيقة وأنها الوحيدة الموصولة بالله، وهي الوحيدة التي تعرف الطريق إلى الله، وتتناسى أن الطرق إلى الله هي بعدد الخلائق، وإن الأمر

بيد الخالق ليعرف دواخل الإنسان والأمر بيده، ولم يعط تفويضاً لأي إنسان أن يُدخل البشر في الجنة أو النار.

ومن يفهم الإيمان بشكله وبصورته الإنسانية تذوب عنده عقدة الآخر وتتلاشى، فلا يكون هناك كره وإلغاء وتكفير للآخر، وإخراجه من رحمة الله ورميه بالنار والجحيم والعذاب. من يفهم الإيمان الصحيح، لا يميز بين البشر ولا يعلو عليهم، ولا يهمله الآخر من أيّ دين أو أية طائفة. من يفهم الإيمان الصحيح، يدرك معنى الله، ويعرف أنه الرحمن الرحيم ورحمته تسبق غضبه، وهو أقرب للإنسان من نفسه ومن حبل وريده، وهو معه وهو الجمال المطلق، وهو الرحمة المطلقة، وهو المحبة المطلقة. الذي يفهم الإيمان يعرف أن صفات الله لا تحدها حدود ولا يحدها تصور وجُل صفاته هي الرحمة والعفو والمغفرة والعطاء. (46)

إنه تسلط واستبداد وانحراف وتجاوز وانتهاك، وكل معاني الاعتداء واحتكار للرحمة الإلهية، وهذا ينعكس في السلوك والتعامل والعلاقة في قبول الآخر والتعايش والتناقص معه وقبول التعددية، وهذه قواعد ومبادئ مهمة تنظم البناء الاجتماعي وتنظم الحياة المشتركة وحق الحياة وبالتساوي للجميع، وينعدم فيها تصنيف فئات المجتمع لدرجات وطبقات، كالنبلاء والأشراف أو شعب مختار اختصه الله دون خلقه، هذه القواعد هي أساس المواطنة التي يتساوى فيها الجميع، ولا فضل لأحد على أحد أمام القانون وفي تصنيف حقوق المواطنة، والأمر العقائدي والداخلي حسابه عند الله، وهذه رسالة الأديان وما عداها، فهي مدونات وتفسيرات بشرية تراكمت عبر العصور وتجمدت وتحنطت، وبقيت في السلوك تلقي بظلالها وتأثيراتها الوخيمة لتنتج عداً وانتهاكات وتعالى وفوقية ودم أزرق وعنصر أبيض وعنصرية وطائفية وتصنيفات، لم يكن أي منها من مقاصد الأديان ورسالاتها التي لا تتنافر ولا تتعاكس، بل كلها نابعة من مصدر إلهي واحد. (47)

"المبحث الثالث"

اولا .. الآثار الإيجابية للعادات والتقاليد :-

هناك العديد من الآثار الإيجابية للعادات والتقاليد منها:

- 1- تقوم العادات والتقاليد على خلق روابط قوية بين أفراد المجتمع الواحد أو الأصل الواحد في المعاملة مع الآخرين، حيث يعتبرون أنفسهم جسداً واحداً.
- 2- شعور أفراد المجتمع بالرضا عن أنفسهم أمام الشخص الآخر، مما يسهل قبول الشخص لدى المجتمع وفق عاداتهم وتقاليدهم.
- 3- تزيد العادات والتقاليد من الرغبة في النجاح إلى إنتاج أفكار عبقرية، وتتحول مع العمل الجاد إلى إنجازات مادية تخدم المجتمع وتزيد من قبول أفراد.
- 4- ترتفع نسبة أن يصبح هذا المجتمع مُصدراً قوياً لعاداته وتقاليدته إذا تفاعل به الأفراد على نحو جيد، وسوف يعطي لهذا المجتمع الشهرة والصيت والنجاح والقبول الواسعين.
- 5- يعمل تراكم هذه العادات والتقاليد التي بدأها الجيل السابق على صنع تاريخ زاخر يفتخر به ويسعى للحفاظ عليه الجيل اللاحق. (48)

ثانيا .. النظريات المفسرة لتأثير الدين على المجتمع :-

1. نظرية الإجماع الثقافي: تقول هذه النظرية إن العادات والتقاليد هي نتيجة للمجتمع الذي نعيش فيه، وأنها تحدد من خلال هذا المجتمع الذي نعيش فيه مستويات الكفاءة والجودة التي تنبعث منها.

2. نظرية السيطرة الاجتماعية: هذه النظرية تشير إلى أن العادات والتقاليد تعتبر أحد أدوات السيطرة الاجتماعية التي تُمارَس على الأفراد، ويرتبط ذلك بشكل كبير بالتحكم في السلوك الإنساني والتعليم والتقديم للسلطة.
3. نظرية التطور البيولوجي: تفسر هذه النظرية العادات والتقاليد كعمل بيولوجي يعود لنمط السلوك الموروث عن الأجداد، حيث يؤمن أن الجينات تتأثر بحالات البيئة التي يعيش فيها الإنسان.
4. نظرية تصنع الثقافة: تهدف هذه النظرية إلى التأكيد على أن العادات والتقاليد ليست ثابتة، بل إنها قد تتغير وتتحوّل بمرور الزمن، وذلك بفعل تفاعل الأفراد وتأثرهم بالبيئة والتغيرات التي تظهر بها. (49)

" المبحث الرابع "

اولا .. الاستنتاجات :-

من خلال الدراسة تم استنتاج ما يلي:

- 1- ان الدين الاسلامي شيء والتدين شيء آخر، فالدين هو وحي منزل من السماء يحمل رسالة سامية لتنظيم شؤون الناس، أما التدين فهو الممارسات العملية التي يقوم بها الأفراد او الجماعات.
- 2- يلجأ الكثير من الناس الى التدين من اجل التكسب مادياً كان ام معنوياً، وقد اشار الوردى في كتابه وعاظ السلاطين ان كل من يتدينون هم من لم يجدوا لهم فرصة عمل فينزعون الى هذه المهنة لأنها تدر عليهم الكثير من الأموال.
- 3- اعتاد الناس ان يسموا من يلبس الزي الديني (الجبة والعمامة) بأسماء شتى، (شيخ، إمام، ... الخ). فهو في نظرهم صاحب الدين، اي كأن الدين اصبح يقاس بالهيئة واللباس.
- 4- ان اختزال الدين بتطبيق بعض الشعائر لتسمية الشخص متدين ظاهرة اجتماعية غير صحيحة.
- 5- ان مظاهر الوعظ والنصح في المجتمع العراقي منتشرة بشكل ملفت للنظر، لكنها في الغالب لا تؤتي ثمارها، لأن الواعظ هو نفسه لا يعمل بموعظته ونصيحته.
- 6- ان التدين الحقيقي فيه شروط ثابتة مالم تتوفر في الشخص لا يمكن اعتباره متدين حقيقي.
- 7- اغلب المآسي التي تمر بها الامة الاسلامية اليوم هي بسبب تستر السياسة بجلباب الدين لتمير مشاريعها اللامشروعة.

ثانيا .. التوصيات :-

- كل المداخل الى التدين غير الحقيقي تأتي من الجهل، لذا يجب تفعيل الخطاب الديني المعتدل ونشر الوعي في المجتمع من خلال القنوات التالية:
- 1 - تكتيف المعلومات الدينية في المناهج الدراسية بكل المراحل.
 - 2 - تخصيص قنوات فضائية لنشر الدروس الدينية التوعوية.
 - 3- تفعيل دور المساجد وفتح الدورات الممنهجة لكال الجنسين وبكافة الاعمار بإشراف كوادر متخصصة لرفع المستوى الثقافي الديني.
 - 4- كشف المتسترين بالدين من قبل جهات حكومية وتحجيمهم وفق القانون، ثم تشخيصهم وتوضيح مخاطرهم على المجتمع وتحذير الناس منهم.

المصادر

- (1) انتوني غدنز , علم الاجتماع , ترجمة وتقديم : الدكتور فايز الصياغ , الطبعة الرابعة , المنظمة العربية للترجمة , بيروت , 2005, ص569.
- (2) د. عاطف عطية , المجتمع الديني والتقاليد , الطبعة الاولى , منشورات جروس برس , طرابلس , لبنان , 1992, ص33.
- (3) د. عبد علي سلمان المالكي , المدخل الى الأنثروبولوجيا الإجتماعية , مصدر سابق , ص 140
- (4) محمد احمد بيومي, علم الاجتماع الديني, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1999, ص 200.
- (5) الأمم المتحدة, تقرير التنمية البشرية, 2011, ص89.
- (6) جيسكا كلارج, الحكايات الفولكلورية والخرافات والأساطير, ترجمة حازم مالك محسن, اصدارات بيت الحكمة, بغداد, 2008ص15.
- (7) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, المكتب الإقليمي للدول العربية تقرير التنمية الإنسانية العربية, طبع شركة كركي للنشر, بيروت, 2009, ص8.
- (8) خزعل الماجدي, الدين المصري, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان, 1999, ص241
- (9) جيسكا كلارج, الحكايات الفولكلورية والخرافات والأساطير, مصدر سابق , ص34
- (10) إسعد فايزة, "العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة" مكتبة الابداع للطباعة والنشر , 2011-2012 , ص 67
- (11) إحسان عباس, تاريخ النقد الأدبي عند العرب, دار الثقافة, بيروت – لبنان, 1983م , ص 32
- (12) سليمان بن الأشعث ابو داود , سنن أبي داود, دار الرسالة العالمية, ط 1, 2009م , ص361 .
- (13) أحمد بن محمد بن هلال, مسند الأمام احمد , دار الحديث , القاهرة, ط 1, 1995, ص 67
- (14) المصدر نفسه .
- (15) فاروق محمد العادلي , دراسات في الضبط الاجتماعي, دار الكتاب الجامعي, القاهرة, 1985م , ص 10
- (16) حسن عبد الرازق منصور , بناء الإنسان , الطبعة الثانية , أمواج للنشر والتوزيع, عمان- الأردن , 2013 , ص 187.
- (17) د. محمد بن علي اليولو الجزولي , الشمائل النبوية وأثرها في اصلاح الفرد والمجتمع , دار الجذور للنشر , 2014 , ص 94
- (18) د. محمد الجوهري, المدخل إلى علم الاجتماع , الطبعة الاولى , دار السلام للطباعة والنشر , ص 32-33.
- (19) المصدر نفسه .

- (20) غسان رباح، تاريخ القوانين والنظم الاجتماعية، كلية الحقوق - الجامعة اللبنانية، ط1 ، 1993 ، ص 44
- (21) جيسिका كلارج، الحكايات الفولكلورية والخرافات والأساطير ، مصدر سابق ، ص35
- (22) إحسان عباس وآخرون، المجتمع العربي، ط1، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة 1989، ص454.
- (23) محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 200.
- (24) القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، الاية 26
- (25) جيسिका كلارج، الحكايات الفولكلورية والخرافات والأساطير، مصدر سابق ، ص15.
- (26) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية تقرير التنمية الإنسانية العربية، مصدر سابق ، ص8.
- (27) خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص241.
- (28) د. حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، الاسكندرية ، 2002 ، ص15
- (29) احمد ابو زيد ، تايلور ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1957 ، ص132
- (30) د. احمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي، الجزء الثاني ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1979 ، ص45
- (31) روجيه باستيد ، مبادئ علم الاجتماع الديني ، ترجمة محمود قاسم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1951، ص32
- (32) د. حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص29- ص33
- (33) د. عاطف عطية ، المجتمع الدين والتقاليد ، الطبعة الاولى ، منشورات جروس برس ، طرابلس ، لبنان ، 1992
- (34) غسان رباح، تاريخ القوانين والنظم الاجتماعية، مصدر سابق ، ص 75
- (35) إحسان عباس وآخرون، المجتمع العربي، ط1، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة 1989، ص454.
- (36) علي شريعتي، الدين ضد الدين، ترجمة حيدر مجيد، مؤسسة العطار الثقافية ط 1، 2007 ، ص 56
- (37) هبة الشريف، ديني ودين الناس، العربي للنشر والتوزيع ، 2017 ، ص 239
- (38) علي شريعتي، الدين ضد الدين بتصريف ، مصدر سابق ، ص 50
- (39) أندرسن، م. ل. وتايلور، ف. ه. علم الاجتماع (فهم مجتمع متنوع) ، الطبعة الاولى ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 62

- (40) عبد الجبار الرفاعي، الدين والظماً الأنطولوجي ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، 2019 ،
ص 152
- (41) نزهة المجالس ومنتخب النفائس عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، المطبعة الكاستلية - مصر
1283هـ، ص 210
- (42) محمد الغزالي، كيف نتعامل مع القرآن في مدارسها اجراها الأستاذ/ عمر عبيد حسنه ط72005،
شركة نهضة مصر، ص 84
- (43) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 2006 , ص49.
- (44) المصدر نفسه : ص49.
- (45) جان فرانسوا دورتيه : معجم العلوم الإنسانية , ترجمة جورج كتوره , ترجمة د. جورج كتورة ,
ط1 , المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر , لبنان و بيروت , 2009 , ص550.
- (46) البروفيسور ميشيل دينكن , معجم علم الاجتماع , ترجمة احسان محمد الحسن , دار الرشيد بغداد ,
1980 , ص251.
- (47) د. قيس النوري : طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية , 1970 , ص261.
- (48) المصدر نفسه.
- (49) الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، 2011، ص89.